

## اتجاهات الرأي العام العربي نحو الانتخابات الرئاسية الأمريكية 2016

### 1 تشرين الثاني/ نوفمبر 2016

لا يقتصر الاهتمام بالانتخابات الوطنية (سواء كانت تشريعية أو رئاسية) في بلد ما على مواطنيه، بل تحظى الانتخابات في كثير من مدن العالم باهتمام إقليمي وعالمي. ولعل هذا الاهتمام هو تعبير عن مدى الارتباط بين دول العالم واعتراف بأثر التغيرات السياسية في بلد ما في علاقاته الاقتصادية والاجتماعية وسياساته تجاه مجموعة من السياسات التي أصبحت ذات طبيعة عالمية. ولعل سياسات الهجرة والطاقة والتجارة، على سبيل المثال، هي سياسات عالمية بامتياز، وتغيّر مواقف بلدان نحوها يؤثّر في بلدان أخرى. ومما لا شك فيه أن تطورات وسائل الاتصال والانفجار الإعلامي في أعداد القنوات الفضائية ووسائل الإعلام الجديد من مواقع إلكترونية وإذاعات وقنوات تلفزيونية على الإنترنت، إضافة إلى وسائل التواصل الاجتماعي، أتاحت مجالاً واسعاً للأفراد ليكونوا متابعين للعملية الانتخابية في بلدان أخرى، ومنخرطين أحياناً في التفاعل والتعليق.

وتعدّ الانتخابات الأمريكية عالمية بامتياز؛ فالولايات المتحدة تُعدّ الدولة الأقوى في نظام عالمي أحادي القطبية ويليها أقطاب وقوى أخرى. فهي تمتلك أكبر قوة عسكرية وترسانة حربية وقواعد عسكرية في القارات الخمس، إضافة إلى قيادتها حلف شمال الأطلسي "الناتو"، ويعدّ اقتصادها الأكبر عالمياً، ولها نفوذ كبير على النظام النقدي العالمي. بناء عليه، تبرز الولايات المتحدة قوة مهمة على الساحة الدولية، ومن ثم، فإن الانتخابات الأمريكية ونتائجها والتغير في الرئاسة وطاقتها، لها تأثير في السياسة الدولية والعلاقات الأمريكية بالدول الأخرى.

حظيت الانتخابات الأمريكية، منذ بداية الألفية الجديدة، بأهمية نسبية إضافية، مع ظهور تعبيرات عن سياسات جديدة لم تكن مألوفة سابقاً كما كانت الحال في المحتوى السياسي الذي رافق الحملة الانتخابية لجورج بوش الابن ثم إدارته وعبر عنه في صعود تيار المحافظين الجدد لسياستهم الخارجية التداخلية في بلدان العالم وما حمله من تغير جذري وجدي في العلاقات الدولية. وكانت الانتخابات التي فاز بها أوباما أيضاً ذات أهمية خاصة ليس للولايات المتحدة فحسب بل عالمياً، إذ

إنها مثلت جردَ حسابٍ جديًا لسياسات الولايات المتحدة الخارجية، إضافة إلى أهميتها على صعيد الوعد بالتغيير في سياساتها دوليًا وتبني برنامجٍ تقدمي في بعض الموضوعات المتعلقة بالسياسات البيئية وسياسات التأمين الصحي.

شهدت الانتخابات الأخيرة تنافسًا بين تيارين رئيسيين، هما تيار المؤسسة الحاكمة والتيار الناقد لها. وقد عبّر دونالد ترامب المتحالف مع اليمين المتطرف والممثل لليمين الشعبي عن هذا التيار في داخل الحزب الجمهوري. بينما عبر بيرني ساندرز اليساري عن التيار النقدي للمؤسسة الحاكمة في الحزب الديمقراطي. وشهدت الحملة الانتخابية بين المرشحين هيلاري كيلنتون وترامب تنافسًا بين تيار المؤسسة الحاكمة والتيار اليميني الشعبي المتحالف مع يمين متطرف خطابه ضد الأجانب والمهاجرين وينقد الأميركيين ذوي الأصول غير البيضاء، وفي جوهره جمع الساخطين على النخب الحاكمة ومؤسساتها.

وانطلاقًا من الدور الرئيس الذي تقوم به الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، والذي تزايد بشدة منذ احتلال العراق عام 2003 إضافة إلى تدويل مجموعة من الأزمات التي سادت بلدان المنطقة العربية، مثل ليبيا والعراق وسورية واليمن. ونظرًا إلى أهمية ما سينجم عن الانتخابات من تغيير على صعيد سياسات الولايات المتحدة نحو هذه القضايا، أخذ المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات على نفسه القيام باستطلاع الرأي العام في المنطقة العربية نحو الانتخابات الرئاسية الأميركية. وقد أجراه على عينة مكونة من 3600 مستجيب ومستجيبة موزعين على تسعة مجتمعات عربية، وهي: الجزائر، ومصر، والعراق، والكويت، والمغرب، والأردن، وفلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة)، والسعودية، وتونس، بمعدل 400 مستجيب من كل بلد. ونفذته خلال الفترة 21-31 تشرين الأول/أكتوبر 2016؛ وذلك من خلال مقابلات هاتفية بالاعتماد على قاعدة بيانات استطلاعات المؤشر العربي المخزنة في المركز. إن إجراء هذا الاستطلاع قبل الانتخابات الأميركية كان بهدف التعرف إلى انعكاسات الحملة الانتخابية على مواطني المنطقة خاصة أن المنطقة العربية وأزماتها مثلًا جزءًا مهمًا من التنافس بين المرشحين. وعلى الرغم من أن هذا الاستطلاع أُجري قبل الانتخابات التي أصبحت نتائجها معروفة فإنه يُقدّم معلومات تفضيلية أيضًا حول مدى اهتمام

المواطنين في المنطقة العربية بها وتقييمهم السياسات الأميركية في المنطقة ومدى قناعة المواطن العربي بأن الانتخابات قد تغيّرها.

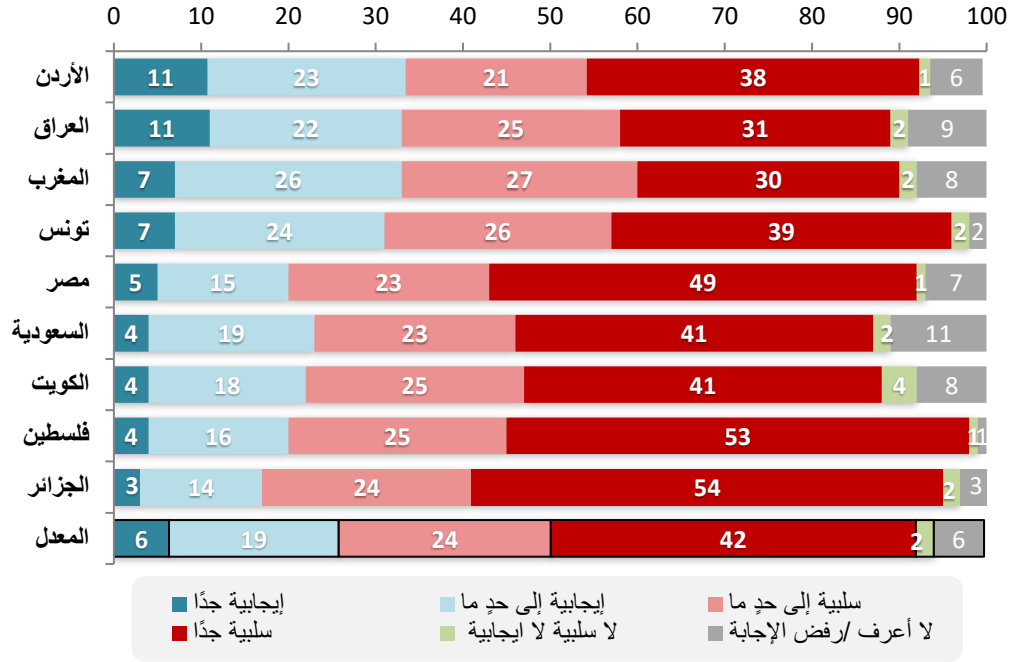
سُحبت العينة بطريقة العينة العنقودية الطبقيّة (في المستويات) متعدّدة المراحل، المنتظمة والموزونة ذاتياً، والتي تضمن احتمالية متساوية لكل فرد من أفراد المجتمع لتمثيله في العينة، وكذلك تمثيل المناطق الجغرافية لكلِّ بلدٍ من البلدان المستطلعة وبحسب وزنها بالنسبة إلى عدد السكان. وبهذا، فإنّ العينات المستخدمة في كل بلد من البلدان المستطلعة آراء مواطنيها في هذا الاستطلاع هي عينات ممثلة لهذه المجتمعات، ممن أعمارهم 18 عاماً فما فوق، على صعيد التنوع الجندي، والتحصيل العلمي. وتبلغ نسبة الثقة في استطلاع كلِّ مجتمعٍ 95% وبهامش خطأ يراوح  $\pm 5\%$ .

### اتجاهات الرأي العام العربي نحو الولايات المتحدة

انقسم الرأي العام في المنطقة العربية في نظرتهم تجاه الولايات المتحدة؛ إذ إن 48% من المستجيبين أفادوا أن نظرتهم إلى الولايات المتحدة هي "إيجابية جداً" أو "إيجابية إلى حدٍ ما" عندما سئلوا عن آرائهم بصفة عامة تجاهها، مقابل 42% أفادوا أنها "سلبية" أو "سلبية إلى حدٍ ما". وأفاد 66% من المستجيبين أن نظرتهم إلى السياسة الأميركية في العالم العربي سلبية. إن هذه النتائج تتوافق مع نتائج استطلاعات المؤشر العربي عبر السنوات الثلاث الماضية التي تظهر أن المواقف السلبية من الولايات المتحدة هي في جوهرها مواقف سلبية تجاه السياسات الأميركية في المنطقة العربية وليست مواقف ضد الولايات المتحدة كبلد أو ضد الشعب الأميركي. وفي الوقت نفسه عبّر 73% من العرب عن نظرة إيجابية تجاه الشعب الأميركي. ويعدّ مستجيبو كل من العراق 33%، والمغرب 33%، وتونس 31% الأكثر إيجابية في تقييم السياسات الأميركية، أما الرأي الجزائري 78%، والفلسطيني 78%، والمصري 72%، فهم الأكثر سلبية في تقييم السياسات الأميركية. إن نتائج هذا الاستطلاع الذي نُقِّد عشية الانتخابات تعكس أن جرد الحساب مع سياسات أوباما في المنطقة قاسٍ، ويبرز موقفاً سلبياً من سياسات إدارته في المنطقة العربية.

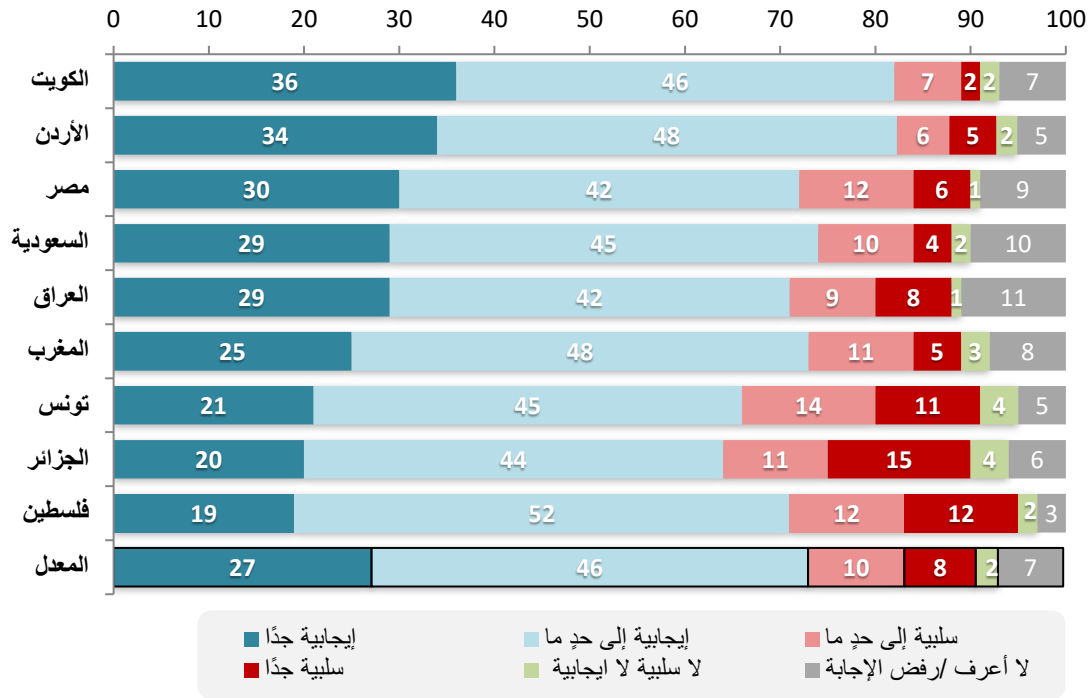
## الشكل (1)

بصفة عامة، كيف تقيم السياسة الخارجية الأميركية نحو العالم العربي؟



## الشكل (2)

بغض النظر عن السياسة الخارجية الأميركية، فإن رأبي/ نظرتي تجاه الشعب الأميركي هي ...



## الرأي العام العربي والانتخابات الأميركية

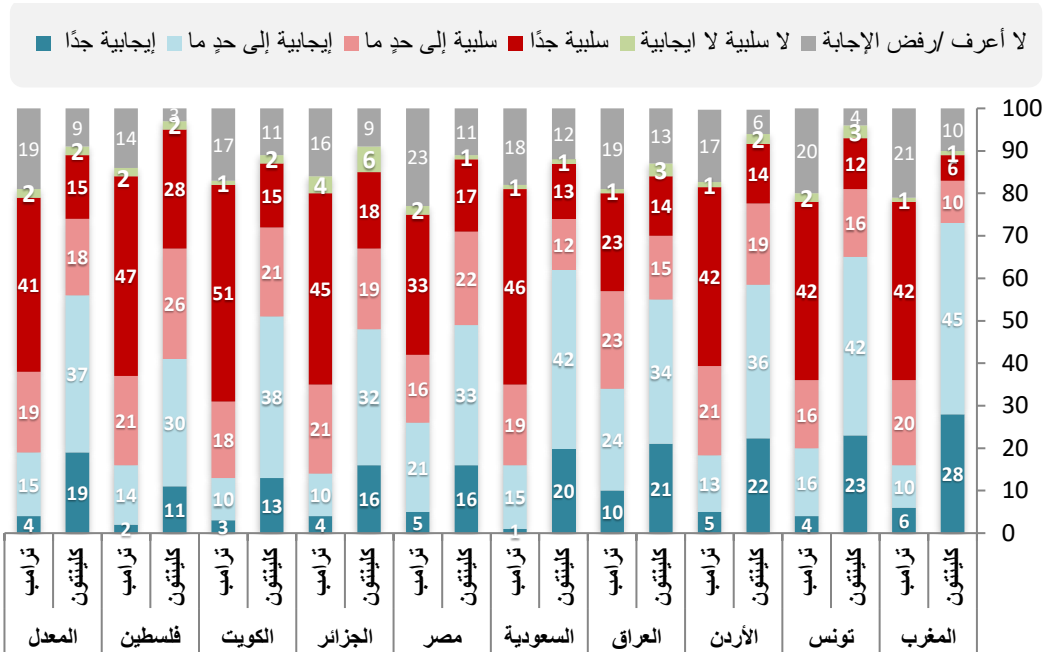
أفادت نسبة كبيرة من مواطني المنطقة العربية (59%) أنها تتابع الانتخابات الأميركية إما بشكل دائم أو أحياناً. وأفادت أغلبية المتابعين للانتخابات الأميركية أنها تعتمد في متابعتها الحملات الانتخابية على محطات التلفزة (59%) والإنترنت (30%).

أما بالنسبة إلى آرائهم نحو مرشحي الانتخابات الرئاسية، فقد عبر 56% من المستجيبين عن أن نظرتهم تجاه المرشحة الديمقراطية كلينتون إيجابية أو إيجابية إلى حد ما. وكان الرأي العام التونسي (65%) هو الأكثر إيجابية نحو كلينتون، بينما كان الرأي العام الفلسطيني وبنسبة 54% الأكثر سلبية تجاهها.

أما بالنسبة إلى الآراء تجاه المرشح الجمهوري ترامب، فقد أفاد 60% من الرأي العام في المنطقة العربية أن نظرتهم سلبية تجاهه. وكان الرأي العام الكويتي الأكثر سلبية تجاهه (69%)، في حين أفاد 34% من العراقيين أن نظرتهم إيجابية.

### الشكل (3)

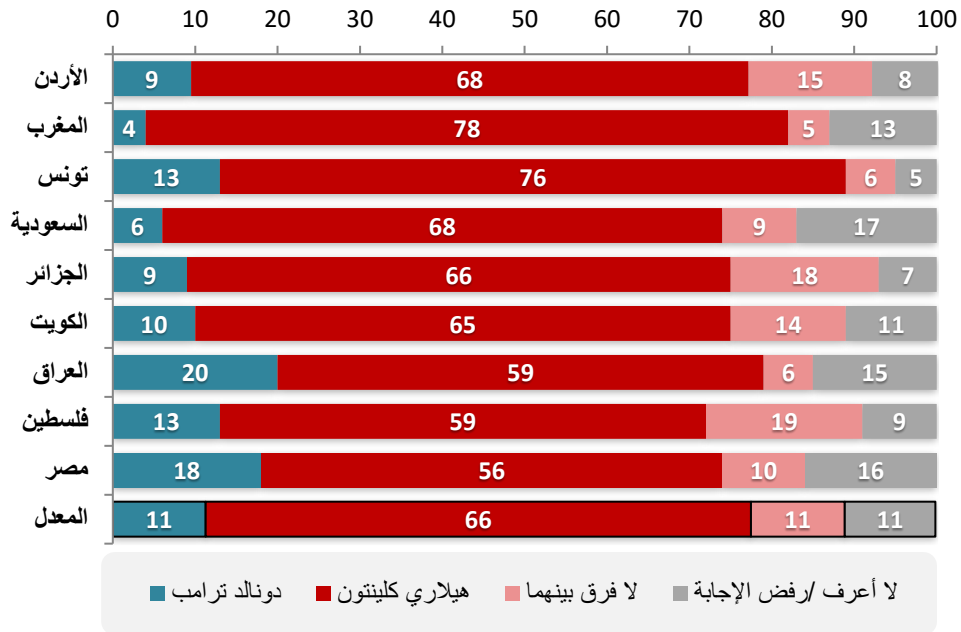
أخذًا في الاعتبار كل شيء عرفته عن المرشحين كلينتون وترامب، ما رأيك في كل منهما؟



بصفة عامة، فإنّ الرأي العام العربي يفضّل كلينتون لتكون رئيس الولايات المتحدة القادم بنسبة 66%، بينما فضّل 11% من المستجيبين ترامب، في حين أفاد 11% ألاّ فرق بينهما. وكانت أعلى نسبة تأييد لوصول كلينتون إلى سدة الحكم في كلٍّ من المغرب 78%، وتونس 76%. بينما كانت أقل النسب تفضل وصول كلينتون لرئاسة الولايات المتحدة في كلٍّ من مصر 56%، وفلسطين 59%، والعراق 59%. وفي المقابل، فإن أعلى نسبة من المستجيبين عبّرت عن تفضيلها وصول ترامب إلى سدة الحكم كانت في العراق 20%، ومصر 18%. بينما كانت أعلى نسبة أفادت أنها لا تفضل أحدًا على الآخر هي في فلسطين، وتقدّر بـ 19%؛ إذ لا فرق بينهما.

#### الشكل (4)

أي من المرشحين للرئاسة الأمريكية تفضل أن يصبح الرئيس الأمريكي؟



تعكس النتائج أن أغلبية المواطنين في المنطقة العربية وفي كل بلد من البلدان المستطلعة تتابع الانتخابات الأمريكية متابعة كبيرة، وقد تصل نسب المتابعة إلى أعلى من تلك التي يتابع فيها المواطنون قضايا إقليمية أو محلية، إضافة إلى أن هنالك تصورات لدى مواطني المنطقة حول هذه الانتخابات والمرشحين، و11% فقط أفادوا أنهم لا يعرفون من سيكون أفضل لرئاسة الولايات المتحدة.

#### هل الانتخابات الرئاسية ستغير من السياسات الأمريكية؟

هنالك شبه انقسام في الرأي العام العربي نحو أثر انتخابات الرئاسة في سياسات أميركا الخارجية؛ إذ أفاد 53% أن انتخاب رئيس جديد سوف يؤدي إلى تغيير كبير (19%) أو بعض التغيير (34%) في سياسات الولايات المتحدة في العالم. مقابل 13% أفادوا أن انتخاب رئيس جديد لن يغير في سياسات الولايات المتحدة. وكانت نسبة الذين قالوا إنه لن يحصل تغيير على الإطلاق 26%. وكان الفلسطينيون وبنسبة 53% الأكثر اعتقاداً بأنه لن يحدث تغيير في سياسات أميركا عالمياً، بينما كان

المصريون 58%، والعراقيون 56% هم الأكثر توقعًا بحصول تغييرات في سياسات أميركا على الصعيد الدولي.

ويبدو الانقسام في الرأي العام العربي أكثر وضوحًا عندما سُئل المستجيبون إن كانت الانتخابات الرئاسية سوف تؤدي إلى تغيير في السياسات الأميركية نحو العالم العربي؛ إذ أفاد 50% أن الانتخابات ستؤدي إلى تغيير جوهري (18%) أو بعض التغيير (32%) في السياسات الأميركية نحو العالم العربي، مقابل 43% أفادوا أن الانتخابات لن تؤدي إلى تغيير جوهري (13%) أو لن تغيير على الإطلاق (30%) في سياسات الولايات المتحدة.

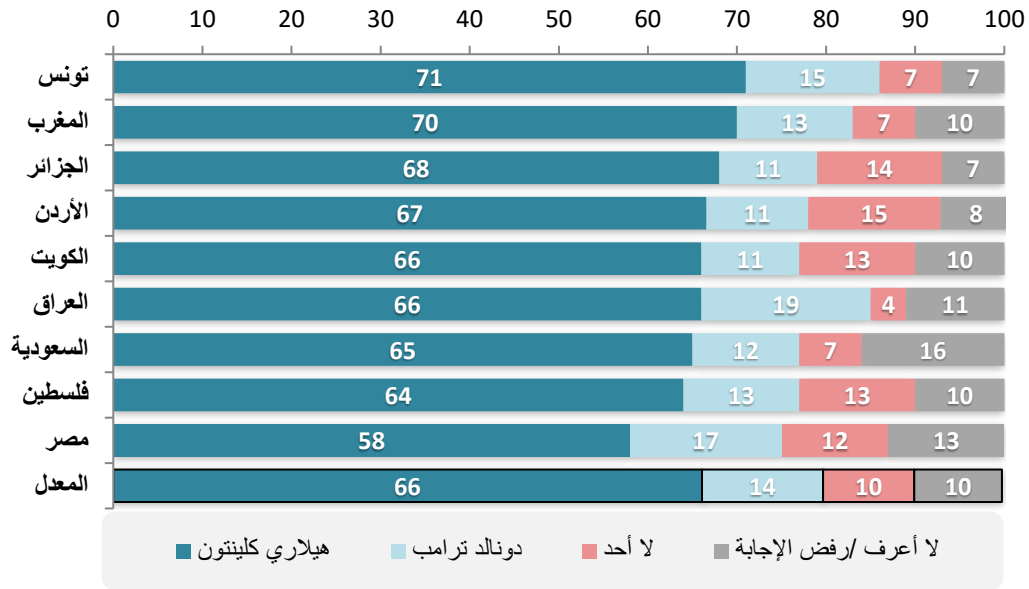
وتعتقد أكثرية الفلسطينيين (62%)، والجزائريين (38%)، أنه لن يكون هناك تغيير في سياسات الولايات المتحدة في المنطقة مع انتخاب رئيس جديد. بينما كان مستجيبو العراق الأكثر توقعًا بتغيير السياسات الأميركية نحو المنطقة؛ إذ أفاد 28% منهم أنه سيكون هنالك تغيير جوهري في هذه السياسة.

عند المقارنة بين كلينتون وترامب، أفاد 70% من المستجيبين أن كلينتون سيكون لها أثر إيجابي إلى حدٍ ما في السياسة الأميركية على الصعيد الدولي، مقارنة بـ 13% أفادوا ذلك بالنسبة إلى ترامب. وعند سؤال المستجيبين عن أثر المرشحين في السياسة الأميركية في المنطقة العربية، أفاد 66% من المستجيبين أن أثر انتخاب كلينتون قد يكون إيجابيًا أو إيجابيًا إلى حدٍ ما في السياسات الأميركية نحو المنطقة العربية، بينما اعتقد 14% أن انتخاب ترامب سيكون له أثر إيجابي أو إيجابي إلى حدٍ ما في السياسات الأميركية في المنطقة العربية.



## الشكل (5)

أي من المرشحين سيكون له أثر إيجابي في سياسات الولايات المتحدة تجاه المنطقة العربية؟



## توقعات ما بعد الانتخاب

سُئل المستجيبون حول توقعاتهم إثر فوز أحد المرشحين (ترامب أو كلينتون) عن أربعة موضوعات رئيسية، هي:

- دعم التحول الديمقراطي في البلدان العربية.
- تعزيز أمن المنطقة العربية واستقرارها.
- زيادة المشاعر السلبية تجاه الولايات المتحدة.
- زيادة العنصرية تجاه العرب والمسلمين في العالم.

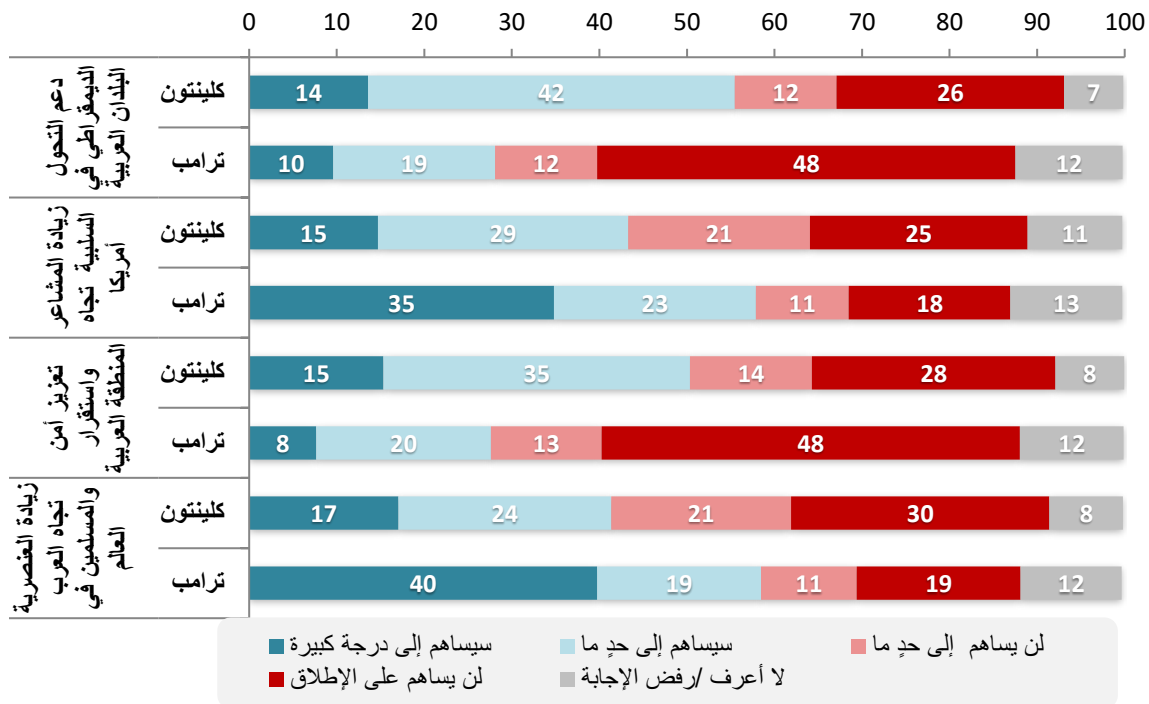
وأظهرت النتائج أن نسبة 56% من الرأي العام العربي تعتقد أن فوز كلينتون في الرئاسة سيساهم في دعم التحول الديمقراطي في المنطقة العربية، مقابل 38% أفادت أنه لن يساهم في ذلك. ويرى

60% من الرأي العام العربي أن انتخاب ترامب لن يساهم في دعم التحول الديمقراطي، في حين يرى 58% أن انتخابه سيزيد من المشاعر السلبية تجاه أميركا، ويعتقد 59% أن انتخابه سيزيد العنصرية في العالم.

يعتقد 42% من الرأي العام العربي أن انتخاب كلينتون لن يساهم في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة، بينما يعتقد 61% أن انتخاب ترامب لن يساهم في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة العربية.

### الشكل (6)

#### توقعات المستجيبين إثر فوز أحد المرشحين في الانتخابات الأمريكية



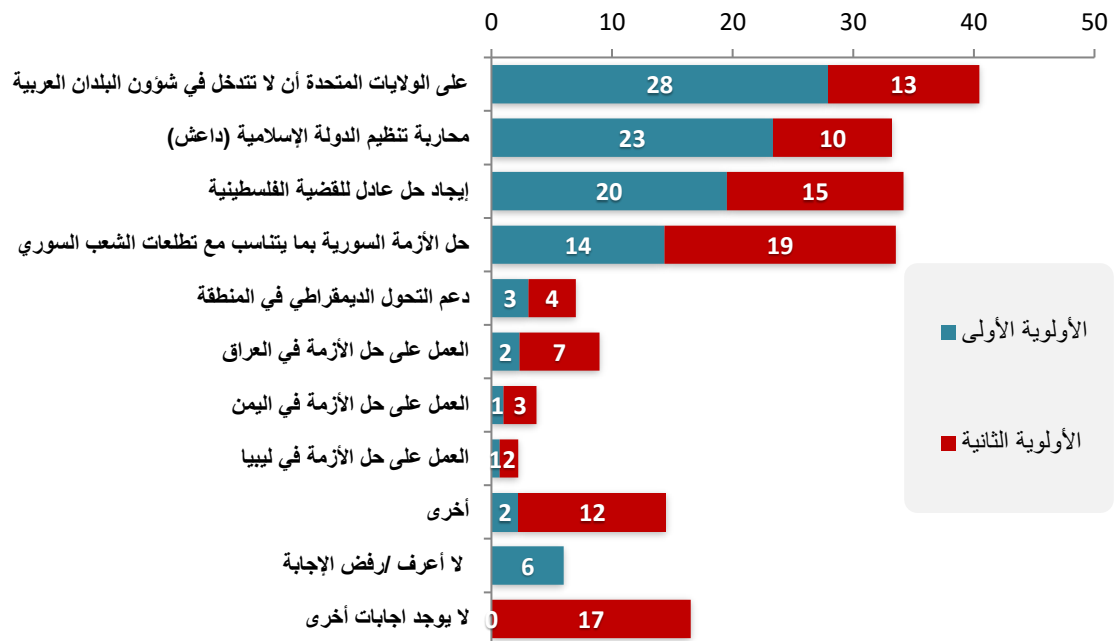
### نظرة الرأي العام العربي للسياسة الأمريكية في المنطقة العربية

في ما يتعلق بأهم القضايا التي يجب على الرئيس القادم للولايات المتحدة أن يركز عليها من وجهة نظر مواطني المنطقة العربية، جاءت أعلى نسبة من المستجيبين بأنه على الرئيس القادم عدم

التدخل في شؤون الدول العربية (28%). في حين يرى ربع المستجيبين (23%) أن أولوية الرئيس القادم في المنطقة العربية يجب أن تكون محاربة تنظيم الدولة الإسلامية "داعش"، وعبر عن ذلك 45% من العراقيين، و39% من التونسيين. وأفاد نحو نصف الفلسطينيين (46%) وثلاث الأردنيين (32%) وربع الجزائريين (23%) أن إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية يجب أن يكون على رأس أولويات الرئيس القادم للولايات المتحدة.

### الشكل (7)

أهم أولوية وثاني أهم أولوية من قضايا المنطقة يجب على الرئيس الأمريكي المنتخب التركيز عليها



وعندما سُئل المستجيبون عن أكثر الجهات تأثيرًا في صنع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية من وجهة نظرهم، حلّ الكونغرس الأمريكي في المرتبة الأولى باعتباره الأكثر تأثيرًا، يليه رئيس الولايات المتحدة، ثم اللوبي المؤيد لإسرائيل في المرتبة الثالثة.